

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله الذي عَمَّتْ آلاؤه جميع مخلوقاته فأبى أكثر الناس إلا كفوراً ، ونصب من الآيات الباهرات ما دل على وحدانيته فعميت بصائر الكافرين والمنافقين فما زادتهم إلا نفورا ، وبصر المؤمنين في التفكير في آياته فأشرقت قلوبهم بالإيمان به منّا منه وتيسيراً ، فسبحانه من قسّام ما أعدله ومن قهار ما أحلمه ومن جواد ما أكرمه ، ومن عليم ما أعلمه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا يغادر صغيراً ولا كبيراً ، أحمده سبحانه حمد عبد عرفه حق معرفته وأشكره شكراً كثيراً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته ولا في إلهيته تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً . .
أما بعد :¹

1 . قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى [اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ، والدليل قوله تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾] الدرر السنية (161 / 1) ، [ومعنى الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله ، من جني أو انسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك ، وتشهد عليه بالكفر والضلال وبغضه ولو كان أباك وأخاك . فأما من قال : أنا لا أعبد إلا الله ، وأنا لا أعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك ، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت] مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (4 / 33) ، [وأنت يا من من الله عليه بالإسلام ، وعرف أن ما من إله إلا الله ؛ لا تظن أنك إذا قلت : هذا هو الحق ، وأنا تارك ما سواه ، لكن لا أعرض للمشركين ، ولا أقول فيهم شيئا ، لا تظن : أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام ، بل : لا بدّ من بغضهم ، وبغض من يحبهم ، ومبستهم ، ومعاداتهم ؛ كما قال أبوك

إبراهيم، والذين معه: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَنَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ ، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ . ولو يقول رجل: أنا اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق، لكن: لا أتعرض للآلات، والعزى، ولا أتعرض أبا جهل، وأمثاله، ما علي منهم؛ لم يصح إسلامه [الدرر السننية (2/109)] ، [والإنسان لا يستقيم له دين ولا إسلام ولو وحد الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء !]

الدرر 8/113 ، [فأله الله إخواني تمسكوا بأصل دينكم أوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، وإعرفوا معناها وأحبوا أهلها وإجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفروهم أو قال ما علي منهم أو قال ما كلفني الله بهم فقد كذب هذا على الله وإفترى ! ، بل كلفه الله بهم وفرض الله عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده ، فأله الله تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا . . اللهم توفنا مسلمين وأحفظنا بالصالحين] الدرر السننية (2/119) ، فتكفير المشركين وعداوتهم والبراءة منهم ومن شركهم هي ملة إبراهيم التي أمرنا الله بإتباعها فقال ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

وتأمل كيف قال (وما كان من المشركين) ولم يقل "وما كان مشركا" لتعلم أن ملة إبراهيم لا تقوم بمجرد ترك الشرك ما لم يكن هناك تكفير للمشركين ومفارقة لهم وبراءة منهم ! كما قال تعالى ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرَأْيِ اللَّهِ كَافِرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ وقوله (كفرنا بكم) أي كفرناكم كما قال الأشموني عند قول ابن مالك "وعدي لازما بحرف جر" [نحو ذهب بزيد بمعنى أذهبته] ومثله "كفرت بزيد" أي كفرته ، وبذلك تعلم أن من قال عن المشركين بأنهم [وقعوا في الكفر ولم يقع الكفر عليهم] بمعنى أنهم فعلوا الكفر ولكن فعلهم هذا لم يخرجهم من الإسلام فقاتل هذا لم يأتي بملة إبراهيم لأنه لا بد من الحكم على المشركين بأعيانهم وإلا فكيف سييدي لهم العداوة والبغضاء إن لم يحكم عليهم بأعيانهم !؟ والمقصود أن ملة إبراهيم لا تكون إلا بتكفير المشركين بأعيانهم وإظهار العداوة والبغض لهم .

2. وبذلك يظهر لنا ضلال من بالغ في التحذير من التكفير ومنع منه مخافة أن يقع العبد في تكفير مسلم لا يستحق التكفير ، بل الصواب أن التكفير حكم شرعي مثله مثل الحكم بالإسلام لا فرق بينهما ، فلا فرق بين تسمية الرجل مسلماً أو تسميته كافراً لأن كلاهما حكم شرعي لا كما يزعم المرجئة حين يتكلمون عن التكفير وخطر الحكم بالتكفير على من ليس بكافر ونحو ذلك دون أن يتكلموا عن خطر الحكم بالإسلام على رجل كافر !! قال ابن حزم رحمه الله : [لا نسمي في الشريعة اسماً إلا بأن يأمرنا الله تعالى بأن نسميه أو يبيح لنا الله بالنص بأن نسميه ، لأننا لا ندرى مراد الله عز وجل منا إلا بوحى وارد من عنده علينا . ومع هذا فإن الله عز وجل يقول منكرًا لمن سمي في الشريعة شيئاً بغير اذنه عز وجل : ﴿إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للإنسان ما تنى﴾ وقال تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ فصح أنه لا تسمية مباحة لملك ولا لإنس دون الله تعالى ، ومن خالف هذا فقد افترى على الله عز وجل الكذب وخالف القرآن ، فنحن لا نسمي مؤمناً إلا من سماه الله عز وجل مؤمناً ، ولا نسقط الإيمان بعد وجوبه إلا عمن أسقطه الله عز وجل عنه] أه الفصل في الملل والأهواء والنحل (3/191) ، ونقل القاضي عياض عن أبي المعالي قوله : [إن إدخال كافر في الملة أو إخراج مسلم عظيم في الدين] أه ، قال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب : [والجملة فيجب على من نصح نفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله ، وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه ، واستحسان عقله ، فإن إخراج رجل من الإسلام ، أو إدخاله فيه من أعظم أمور الدين - إلى أن قال - وقد استزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة ، فقصر بطلاقة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره ، وتعدى بآخرين فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم] الدرر السنية (8/217) ، والمقصود أن كلا الحكمين "الإسلام" و "الكفر" من أحكام الشرع والمرجع فيهما إلى الكتاب والسنة ، فمن حكم الكتاب والسنة بإسلامه حكماً فيه بما حكم الله ورسوله ومن حكم بكفره سلمنا لحكم الله فيه منسوخة بذلك صدورنا والحمد لله رب العالمين ، أما كون الرجل قد يكفر شخصاً وهو لا يستحق التكفير لكونه قام في حقه عذر

يمنع تكفيره فهذا لا شيء فيه بل صاحبه مجتهد مأجور فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفر حاطبا فلم يعنفه رسول الله ولم يتهمه في دينه وإنما إكتفى بتصحيح خطئه وبيان عذر حاطب رضي الله عنه بأنه شهد بدرا وأن الله إطلع إلى أهل بدر فقال "إعملوا ما شئتم قد غفرت لكم" ، وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه - أعلم الأمة بالحلال والحرام- لما صلى بالناس فأطال خرج رجل من الصف فصلى وحده فقال معاذ [إنه منافق] فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه ذلك ولم يتهمه في دينه ولم يؤثمه وإنما صحح له هذا الخطأ وبين له عذر الرجل فقال [فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة] وهكذا كان الشأن عند الصحابة رضي الله عنهم وأخبارهم في ذلك كثيرة ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ، وعلى مثل هذا كان السلف الكرام رحمهم الله تعالى فهذا الإمام ابن أبي ذئب رحمه الله تعالى بلغه أن الإمام مالك رحمه الله رد حديثا صحيحا فقال [يُسْتَأْذَنُ. فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ] فما شنع عليه السلف وما طعنوا في دينه بل قال عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله [هو أروع وأقول بالحق من مالك] وأما خطأه فمردود إذ كل يؤخذ من قوله ويرد وقد علق الذهبي في "سير أعلام النبلاء" على هذه القصة بقوله [فلا نقصت جلالة مالك بقول ابن أبي ذئب فيه ، ولا ضعف العلماء ابن أبي ذئب بمقاتلته هذه ، بل هما عالما المدينة في زمانهما رضي الله عنهما] ، والمقصود أن التكفير كان عند القوم منهجا يعملون به إذ هو ملة إبراهيم التي أمرنا الله باتباعها وقال ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ، وما كان يمنهم من التكفير مخافة الوقوع في الخطأ إذ لا أحد بمعصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما على الإنسان التحري والاجتهاد في إصابة الحق فإن أصابه فله أجران وإن أخطأ فله أجر .

3. وهنا في هذه الرسالة نص المؤلف رحمه الله على عشرة نواقض من وقع في أحدها كفر بعينه ، وقد دلل رحمه الله على كل ناقض من هذه النواقض وذلك أن "التكفير" لما كان حكما شرعيا كان المرجع فيه إلى الكتاب والسنة فمن كفره الله ورسوله كفرناه ومن حكما بإسلامه أسلمناه ، ومن كفر بما لم يكفر به الله ورسوله شابه الخوارج ومن لم يكفر بما كفر الله به ورسوله شابه المرجئة وكل في ضلال مبين وإن كان المرجئة شر من الخوارج! كما قال الإمام إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى [لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة - وهي فرقة من فرق الخوارج-] وقال [الخوارج أعذر عندي من المرجئة] وهذا وارد عن

غير واحد من السلف كالإمام الزهري والأوزاعي ويحيى بن كثير وغيرهم وقال سعيد بن جبير رحمه الله [المرجئة يهود القبله] وكان إذا ذكرهم يقول [اليهود] ! ، والمقصود أن مذهب أهل السنة وسط بين المرجئة والخوارج فهم لا يكفرون إلا بدليل من قرآن أو سنة كما قال عليه الصلاة والسلام [إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ] رواه البخاري وهذا الحديث جمع أصليين عظيمين عليهما قوام هذا الباب - باب التكفير - الأول / أن المرجع في معرفة ما يكفر به العبد وما لا يكفر هو الكتاب والسنة كما قال "عندكم من الله فيه برهان" ، والثاني / أن يحكم على كل إنسان بظاهره وأما سرائر فنكلها إلى الله كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه [إِنْ أَنَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَأْخُذَ بِلَوْحِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكَ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنَاهُ وَقَرَّبَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ : إِنْ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةٌ] رواه البخاري .

4 . قاعدة في الفرق بين أسباب الكفر وأنواعه : (أسباب الكفر) هي الأقوال والأعمال التي إذا فعلها الإنسان حكم بكفره ، و (أنواع الكفر) هي البواعث القلبية الحاملة لصاحبها على الاتيان بأسباب الكفر القولية والعملية ، ومثالها : كفر التكذيب وكفر الجحود وكفر الاستكبار وكفر الشك وكفر الاعراض وكفر الجهل وغيرها ؛ والذي يبنى عليه الحكم منهما هو الأول "أسباب الكفر" ، ونمثل لذلك حتى تتضح المسألة : قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 34] فسبب كفر إبليس هنا هو "الإباء" عن السجود ونوع كفره هو كفر "الاستكبار" إذ أنه الباعث الذي حمله على الامتناع عن السجود كما تبين الآية ، وإنما يبنى الحكم بالكفر على الأول لا على الثاني ، ومما يبين الفرق أيضا بين الاثنين "الأسباب" و "الأنواع" أنه لو قال رجلان أحدهما مسلم والآخر نصراني (المسيح ابن الله) لحكما على كلاهما أنه كافر ورغم ذلك فإن نوع كفر كل واحد منهما مختلف عن الآخر ! فالرجل المسلم كفره كفر تكذيب وجحود لأنه كذب نصوص القرآن الصريحة التي علمها في ذلك أما النصراني فكفره كفر تقليد لآبائه ورهبانه قال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: 77] ، وقد يكون سبب الكفر واحدا

وتجتمع فيه عدة أنواع للكفر! ، ومن الأمثلة التي تجمع بين اتحاد "السبب" واختلاف "الأنواع" وتعددتها في الشخص الواحد كفر مشركي مكة وكفر اليهود وكفر هرقل عظيم الروم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد إتحد سبب الكفر فيهم وهو عدم الاقرار بالشهادتين ، واختلف كل واحد منهم عن الآخر في نوع الكفر الباعث له على ذلك واجتمع في بعضهم أكثر من نوع ، فكفار مكة اجتمع فيهم نوعين من الكفر "كفر الجحود" و "كفر الاستكبار" قال تعالى ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: 33] فهذا كفر الجحود ، وقال في ذكر استكبارهم ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصفات: 35] وهذا كفر الاستكبار ، وأما اليهود فعندهم من أنواع الكفر ما عند كفار مكة إلا أنهم زادوا عليهم نوعا ثالثا وهو كفر الحسد ، فقال تعالى في بيان جحودهم ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: 89] وقال في بيان استكبارهم ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [البقرة: 87] وأنا النوع الثالث "كفر الحسد" فذكره الله في قوله ﴿ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: 54] ، وهو - أي نوع الكفر - في هرقل حرصه على الملك كما بينته الأحاديث .

وهذه الأمثلة من أعظم ما يبين لك الفرق بين "أسباب" الكفر و "أنواعه" ، وعليه فلما تبين أن أنواع الكفر هي أمور باطنية خفية فإن أحكام الدنيا لم تترتب عليها وإنما رتبت الأحكام على الأسباب ، وفي ذلك يقول ابن تيمية [إن من سبب رسوله كفر ظاهرا وباطنا سواء كان السبب يعتقد أن ذلك محرم أو كان مستحلا له أو كان ذاهلا عن اعتقاده ، هذا هو مذهب الفقهاء وسائر اهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل] الصارم المسلول 512 ، ويقول أيضا [إن كل من لم يقر بما جاء الرسول به فهو كافر سواء اعتقد كذبه أو استكبر عنه إتباعا لهواه أو إرتاب فيما جاء به] (مجموع الفتاوى) 3/ 315 ، وإنما علق الكفر بأنواعه لا بأسابه المرجئة وذلك أن الإيمان عندهم هو إعتقاد القلب والعمل عندهم ليس شرطا في الإيمان ولذلك يشترطون لي تكفير من وقع في الكفر أن يكون مستحلا فإن لم يستحل لم يكفر بل المعاصرين منهم إشتراطوا فيمن إستحل أن يكون بلغه الحق وأقر به ثم تركه معاندا له فالساجد للصنم عندهم لا يكفر حتى يستحل وإذا

استحل ذلك فإنه لا يكفر حتى يعرض عليه الحق بدليله فيقتنه بع ويق ثم يعرض عنه معاندة له وهذا القول لم يسبقهم إليه أحد بل يتنزه عنه حتى الجهم بن صفوان لعنه الله قال شيخ الإسلام ابن تيمية [وأما جهم فكان يقول إن الإيمان مجرد تصديق القلب وإن لم يتكلم به ، وهذا القول لا يعرف عن أحد من علماء الأمة وأئمتها بل أحمد ووكيع وغيرهما كفروا من قال بهذا القول] (مجموع الفتاوى) 13/47 ، وقال معقل [قدمت المدينة فجلس إلي نافع مولى ابن عمر - إلى أن قال - فلما صلى العصر ذكرت له قولهم - أي المرجئة - فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أضر بهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلى بحقها وحسابهم على الله) قال معقل قلت : إنهم يقولون نحن نقر بالصلاة فريضة ولا نصلي وأن الخمر حرام ونحن نشربها وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نريده ، فنتريده من يدي وقال من فعل هذا فهو كافر] (السنة) لعبدالله بن أحمد بن حنبل 1/382 و(الابانة) لابن بطة 2/696 وأنت ترى أن السلف كفروا هؤلاء الجهمية رغم أنهم لم يبلغوا ما بلغ القوم في زماننا وإنما إشتروا إعتقاد القلب ! ، وأحسب أن الجهم بن صفوان لو أدرك أفراس الإرجاء في زماننا لكفرهم ولأفتى بضرب أعناقهم لعظيم ما جاءوا به والله المستعان .

وبعد ما سبق نشرع بإذن الله فيما شرح رسالة المصنف فنقول :-

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى [بسم الله الرحمن الرحيم ، أعلم أن من أعظم نواقض الإسلام

عشرة] .

قال الشيخ عبدالعزيز بن رشيد الطويلعي رحمه الله في شرحه على نواقض الإسلام :-

[فصل / نواقض الإسلام (100) :

إعتاد الناس عبارة "نواقض الإسلام العشرة" وتوهم كثير من الناس أن هذا العدد مأخوذ عن حصر واستقراء للنواقض ، وأنه جامع مانع لكل ما ينتقض الإسلام والإمام محمد بن عبد الوهاب حين صنف رسالته "نواقض الإسلام" أراد أن ينبّه

على عشرة نواقض مما كثر في زمانه واشتهر، والأفقد قال في بعض رسائله عن أناس كانوا في زمانه [وفيه من نواقض الإسلام أكثر من مائة ناقض] (الدرر السنية: 10/113) ، وقد تحدّث أهل العلم عن النواقض في كتب الفقه، في أبواب "حكم المرتد" ، وتحدّث كثير من أهل العلم عن النواقض متفرقة في مواضعها، فالنواقض المتعلقة بالأسماء والصفات مفصّلة في كتب الاعتقاد لجماعة من السلف وأئمة أهل السنة ممن بعدهم، والنواقض المتعلقة بتوحيد الألوهية والعبادة، موجودة بتفصيل في مظانها من كتب التفسير، وفي بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ككتاب الاستغاثة في الرد على البكري وغيره ، ولما ابتلي المسلمون في وقت الإمام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء الأئمة بانتشار الشرك وعبادة القبور ودعائها والنذر والذبح لها والاستغاثة بها، وبالمعظمين المعبودين من دون الله كان للإمام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده كتب ورسائل كثيرة في ذلك.

وكل طبقة من أهل العلم اعتنت بما عمت به الفتنة في زمانها، فتجد السلف عند ظهور بدعة خلق القرآن وجحود صفة الكلام لله، بينوا هذا الأمر وأوضحوا مناقضته للإسلام، وكان لهم في ذلك مصنفات كثيرة، منها رد الدارمي محمد بن سعيد على بشر المريسي العنيد، ومنها خلق أفعال العباد للبخاري، وغير ذلك، وعند انتشار فتنة المتكلمين وعمومها ديار المسلمين في القرن السادس انبرى لها شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم وأحيوا مذهب السلف وما كان عليه الصحابة في هذه المسائل، وتكلم شيخ الإسلام في مسائل من توحيد الألوهية والنواقض المتعلقة به وكان لها شيء من الانتشار في صفوف الجهلة والعوام في الأعم الأغلب، وكان له في ذلك كلام مفرق، وكتاب الرد على البكري.

ولما عمت هذه الفتنة وانتشرت واستشرت بعد الألف خرج الإمام محمد بن عبد الوهاب، وبين تلك النواقض في مصنفات عديدة مختصرة بيّنة، لا تكاد تجد مثلها في الإيجاز والبيان والحجّة والكفاية، وفصل تلاميذه من بعده وتلاميذهم تلك المسائل في مصنفات كثيرة منشورة، وكان مما كتبه الإمام تلك الرسالة "نواقض الإسلام" التي ذكر فيها أموراً عشرة من النواقض المنتشرة في عصره [إنتهى .

والحمد لله رب العالمين ..